

(قصيدةٌ نثرٌ كَ حَالٌ لا صفة)

بِمَرْاجِيْهَةِ حَادَّةِ تَعَالِمٍ مَعَهَا

مَعَ قَصِيْدَةِ نَثَرٌ كَ لِتَبْلُغَ لُبَّهُ الْإِبْدَاعِ

لِتَكُونَ أَنْتَ أَنْتَ أَشْنَاءَ صُنْدُعَهَا

وَتَذَكَّرُ أَزْهَاهَا صَنَاعَتُكَ وَأَنْتَ الصَّانِعُ

وَلِلصَّانِعِ الْحَرِيْمَةُ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْمَصْنَوْعِ

لَهُ أَنْ يَمْدُحَ مَا صَنَعَ وَلَهُ أَنْ يَذُمَ

وَلِذَلِكَ كَنْ طَفَلًا مَرْاجِيْهَا مَعَ قَصِيْدَةِ نَثَرٌ كَ

كَأَزْهَكَ رَكَّبَتَ بَيْتًا مِنْ قِطَاعِ لَعْبَةِ التَّرْكِيبِ

فَإِنْ أَعْجَبَكَ دَعْوَتَ الْآخَرِينَ لِيَشَاهِدُوهُ

وَإِنْ لَمْ يُعْجِبَكَ هَدَمْتَهُ

وَشَرَعْتَ بِعَاطِفَتِكَ تُرْكِبُ بَيْتًا جَدِيدًا

بِحَمَاسِكَ بِتَلْفَائِيْهَ تَدِيكَ

بِطْفَوْلَتِكَ الَّتِي تَأْبِي أَنْ تَسْتَعِيرَ مِنْ أَحَدٍ تَصْمِيمَ الْبَنَاءِ

بطفولتكـ التي لمـ تـلـوـثـ فـطـرـتـ هـا الإـبـادـعـيـةـ بـالـإـمـلـاءـاتـ

مـثـلـمـاـ يـتـلـقـاـهـاـ كـاـتـبـ قـصـيـدـةـ نـثـرـ مـنـدـهـشـ شـرـوـطـ هـاـ

يـتـلـقـاـهـاـ مـنـ بـرـنـارـ وـمـمـنـ صـارـواـ أـكـثـرـ بـرـنـارـيـةـ مـنـهـاـ

مـثـلـ كـثـيـرـينـ قـالـوـاـ لـهـاـ مـنـكـ تـصـمـيمـ التـوـبـ وـمـذـاـ الـخـيـاطـةـ

لـكـنـ طـفـلـكـ الدـاخـلـيـ يـأـبـىـ ذـلـكـ يـأـبـىـ

فـكـنـ مـعـهـ لـيـكـونـ نـصـلـكـ دـاخـلـاـ فـيـ صـمـيمـ الـخـلـودـ

وـارـمـ أـيـ اـشـتـرـاطـ يـخـالـفـ مـزـاجـيـ تـلـكـ الـحـادـةـ الـمـتـقـلـبـةـ فـيـ الـوـحـلـ

حـتـىـ مـنـ وـصـفـ الـقـصـيـدـةـ وـصـفـاـ تـنـظـيـرـيـةـ لـاـ تـعـبـأـ بـهـ

قـُلـ لـهـ خـُذـ كـرـيـسـتـالـتـلـكـ الـمـشـعـةـ مـنـ كـُلـ جـانـبـ

هـيـ تـجـعـلـكـ مـنـظـرـاـ وـلـاـ تـجـعـلـنـيـ مـبـدـعاـ

هـيـ لـيـسـتـ بـشـيـءـ أـمـامـ مـزـاجـيـ تـيـ

أـمـامـ عـفـوـيـ تـيـ أـمـامـ تـلـقـائـيـ تـيـ

أـمـامـ إـبـحـارـيـ فـيـ إـنـشـاءـ نـصـرـيـ بـلـاـ شـرـوـطـ

بـلـاـ كـرـيـسـتـالـ بـلـاـ مـاسـ بـلـاـ أـحـمـرـ الشـفـاهـ

فـأـنـاـ مـنـ بـيـنـةـ تـنـزـيـهـنـ بـالـعـقـيقـ

تزيّن بالحنّة باللّثمة بالدّيرم

وأنا عمقي وضوحٌ ووضوحٌ عميقٌ

كحبّةٍ خالٍٍ يتيمةٍ على صفحاتِ خد

كجمالٍ تـها الواضحة في الإبهار

فالجمالُ هنا ظاهرٌ بِيَنْ لا خلافَ عليه

فقد تكون الجمالية ناشئة من بياض الخد

وقد تكون من سواد حبة الحال

وَرَبُّهُمَا مِنْهُمَا مَعًا = أَوْ لَيْسَ مِنْهُمَا

لكن " - إحساسني يصدق " إن " أفتاك

هــيــ مــنــ الســرــ الــكــاـمــنــ فــي جــمــالــيــةــ الــوــضــوــحــ قــطــعــاـ

في وهجٍٍ وضوحٍٍ يُعْنِقُ العَمَقَ عَنَاقَ عَاشِقِينَ

سَلَلْ خَدْ لِيلَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُصْدِقْ

سَلْلُو حَبَّةُ الْخَالِ الْمُتَنَزِّهَةَ فِيهِ

فخد ^و ليلاك ^و خاله ^و سيد جيبا زيك

سیدلا زلک على طریق قصیدۃ نشر ک

لكنـ برنارـ لا إجاـبةـ تـجـدـهاـ عندـهاـ

وَلَا عِنْدَ الْمُنْظَرِ الْكَرِيسْتَالِيِّ الْمَنْطَلِقِ

إلا عند خد ليلك حصرًا

وَعِنْدَ حِبّةِ خَالِهَا الَّتِي وَضَعَتْ لِكَ نَقْطَةَ بَاءِ الْإِبْدَاعِ.